* **المبحث الأول :السيرة الذاتية لابن جني.**
* **عصره :**

في القرن الرابع الهجري،أصيب العالم الإسلامي ابن جني بانقسام كبير فهذا العصر يمثل عصر الضعف الدولة العباسية ،فالخلفاء مغلوبون على أمرهم والأمر لغيرهم،فمصر في أيدي الإخشيديين،ثم في أيدي الفاطميين،وولايات الفارس تداولها المتغلبون،وبلاد كثيرة تحت أيدي الحمدانيين[[1]](#footnote-2).

* **الحالة العلمية :**

هذا التردي الذي سبق لم يؤثر في الحالة العلمية،فالعالم الإسلامي هذا القرن كان أعلى شانا في العلم من القرون التي كانت قبله،فقد تم في هذا العصر الامتزاج الثقافات واخذ الخلفاء إلى أن يشجعون الطب والتنجيم كما نفذ العلماء إلى أبواب الفلسفة والرياضيات ،وعنى الأمراء والعلماء بجمع الكتب وتأليفها،وان شئت في هذا العصر الكثير من دور الكتب والمؤسسات العلمية.

فلهذا كله تطور العلم تطورا كبيرا وخطى خطوات واسعة في التقدم[[2]](#footnote-3)

* **اسمه ونسبه :**

أبو الفتح ابن جني الموصلي النحوي اللغوي ،كان لغويا ،كان أبوه جني مملوكا لسليمان بن الفهد الموصلي [[3]](#footnote-4).

ولقد أراد ابن جني تفسيرا اسم أبيه جني الرومي،فوجد أن يعني في العربية،فاضل ،وتعني في اليونانية :كريم، نبيل، عبقري،مخلص[[4]](#footnote-5).

* **مولده ووفاته** :

ولد في الموصل قبل الثلاثمائة،وقيل قبل سنة الثلاثين وثلاثمائة،وتوفي في ليلة الجمعة السابع والعشرين من صفر سنة392ه[[5]](#footnote-6)

* **صفاته :**

كان ابن جني اعور,يقول المترجمون :انه كان ممتعا بإحدى عينيه،كناية عن العور[[6]](#footnote-7).

وكان الرجل جد وأمر بصدق في فعله وقوله فلم يعرف عنه اللهو والشرب والمجون ،وكان عف اللسان والقلم ويتجنب البذيء من الألفاظ،ولم يكن همه رضاء الملوك ومناداتهم كأدباء عصره [[7]](#footnote-8).

* **شيوخه :**

اخذ ابن جني النحو عن الاخفش وبعده عن أبي الفارسي ،واخذ عن كثير من رواة اللغة والأدب منهم أبو بكر محمد المعروف بابن مقسم ،وروي عن ثعلب ،كما روي عن المبرد ويروي ابن جني عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم ،وممن اخذ عنهم أبي عبد الله الشجري[[8]](#footnote-9).

* **صحبته لأستاذه أبي علي الفارسي :**

لقد اخذ عنه وأحسن الأخذ عنه ,وهو الذي أحسن تخريجه ونهج له البحث،وتجمع الروايات على أن أبا الفاتح صحب أبا علي بعد سنة 337ه ولازمه في السفر والحضر أربعين سنة,واخذ عنه[[9]](#footnote-10)

**صحبته للمتنبي :**

كان ابن جني يعجب بالمتنبي ويستشهد بشعره في المعاني،وهو أول من شرح ديوانه[[10]](#footnote-11)

اثر ابن جني فيمن بعده:

فتح ابن جني في العربية أبوابا لم يتسن فتحها لسواه ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ المعاني و إهمال ما أهمل من الألفاظ وغير ذلك،ومن الذين استفادوا من بحوثه ابن سيده ،وابن سنان لخفاجي وابن الأثير[[11]](#footnote-12).

* **عقيدة ابن جني :**

لم يعرف ابن جني انه كان شيعيا ،وان كان الظاهر من أمره ذلك،والأظهر انه إنما كان يصانعهم وكان من دواعي مصانعته لهم أن كان ذوو السلطان من أل أبويه منهم،وهو كان متصلا بهم صلة قوية وكان البويهيون يحرصون على إظهار شعائر الشيعة[[12]](#footnote-13)

* **مذهبه النحوي :**

كان ابن جني بصري المذهب كشيخه أبي علي،ويجري في كتبه ومباحثه على أهله بصريا أو غيره ,فيكثر من النقل عن الثعلب ولكسائي ويمدحهما على اختلافه معهما في المذهب[[13]](#footnote-14).

* **شعر ابن جني :**

كان ابن جني يقول الشعر ولكنه كان نقلا فيه ،غير مشهور به[[14]](#footnote-15).

* **أسرته :**

لا يعرف من أسرة ابن جني غير أبيه،وعلى الرغم من شهرته بكنيته (أبي الفتح)إلا المصادر لم تذكر أن له ولدا بهذا الاسم وما ذكر له :على وعال وعلاء ،يقول فيهم ياقوت الحموي ( كلهم أدباء فضلاء ،قد خرجهم والدهم،وحسن خطوطهم فهم معدودون فهم معدودون في صحيحي الضبط وحسني الخط).[[15]](#footnote-16)

* **مصنفاته :**

ترك ابن جني للأجيال بعده من مصنفاته ما بلغ سبعة وستين مصنف،مابين وجيز ووسيط،ومنها ما هو مطبوع ،ومنها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده،ومنها ما لا نجده له ذكرا ولا في الفهارس المخطوطات ومن مصنفاته[[16]](#footnote-17) :

كتاب الخصائص،اللمع في النحو،المحتسب في شرح الشواذ ،المقصور والممدود ،والمذكر والمؤنث ،وتفسير ديوان المتنبي وغيرها[[17]](#footnote-18).

* **المبحث الثاني** :دراسة كتاب الخصائص
* **المطلب الأول :دراسة الكتاب من حيث الشكل.**

كتاب الخصائص من الكتب اللغوية لأبي الفتح عثمان ابن جني.

بتحقيق محمد علي أستاذ بالكلية

* **الأجزاء** **:الجزء الأول**

**دار النشر**: مطبعة الهلال بمصر دار الكتب المصرية القسم الأدبي .

**سنة النشر**:1331ه(1913م).

**اللون الكتاب** :اللون الأسود مع اللون البني .

**عدد الصفحات** :481 صفحة

**الأبواب الكتاب** : 54بابا.

الغلاف

لونه

الخط

* **المطلب الثاني :تعريف بكتاب الخصائص.**

هو احد أشهر الكتب ألفه ابن جني والذي اختص في فقه اللغة وفلسفتها ،وسر صناعة هذا الكتاب هو الباب ":في عربي الذي يسمع غيره"[[18]](#footnote-19)،لذلك قال ابن جني :"**وقد ذكرنا في كتاب الخصائص فيما بعد الفساد هذا القول من أبي علي رضي الله عنه"،**فلقد ظهر ابن جني انه يدافع من خلال الكتابين والذي وضع لهما نظامهما في وقت مبكر ألا وهما :سر الصناعة في الإعراب والخصائص،كما توضح لنا انه اعتمد على آراء أستاذه أبي علي الفارسي رحمه الله والدليل على ذلك قوله" :**غير أن أبي رحمه الله كنت استعين به"[[19]](#footnote-20),**فجملة هذه الآراء تظهرفي أبواب خصصها ابن جني ،في كتابه من هذه الأبواب هي**" الفصل بين القول والكلام "**والذي نجد فيه الدراسة البنيوية الوظيفية كذلك هناك أبواب أخرى مثل :"باب في معنى النحو والإعراب" ،و"باب القول على أصل اللغة أمالإلهام**",**فهذه الأبواب دليل قاطع على اقتباس أستاذه لابن جني .

وان شهرة هذا الكتاب تمت من خلال تقديم ابن جني منذ أن قدمه إلى بهاء الدولة الذي تولى ملكا لبغداد ونجد هذا في قوله ":أطال الله بقاء مولانا الملك سيد المنصور بهاء الدولة وضياء الملة وغيث الأمة وأدام ملكه ونصره"[[20]](#footnote-21).

* **المبحث الثالث :مضمون الكتاب والهدف منه.**
* **المطلب الأول :مضمون الكتاب الخصائص.**

إن غرض ابن جني من كتابه الخصائص،هو البحث عن جزئيات اللغة فهو يتجنب كل ماهو كلي ،ذلك لان رغم تأثره بالمعاجم الكبيرة التي سبقته في الدراسة،والدليل على ذلك القول ابن جني :"**إذ ليس غرضنا الرفع والنصب والجزم لان هذا الأمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه ومنه وإنما الكتاب مبني على إثارة معان المعاني وتقدير حال الأوضاع والمبادئ وكيف كانت أحكامها في الحواشي والأنحاء"[[21]](#footnote-22)**

كما نلاحظ من خلال الكتاب الخصائص يريد أن يصل بنا إلى أن أي إجازة أي :لا يكثر في الحديث عن اللغة وخصائصها،وذلك على الرغم من تأثره بالفقهاء والعلماء واللغويين الذين يكثرون في الإسهاب [[22]](#footnote-23)

إلا أن هذا الأخير فضل أن يجيز في الكلام وذلك تجنبا في الأخطاء التي وقع فيها العلماء .

* **المطلب الثاني :المنهج المتبع عند ابن جني .**

إن المنهج الذي انتهجه ابن جني هو منهج الثقات من القراء بحيث يصف منهجه بالموضوعية وان ما يميز هو تركيزه من حيث اللغة من ناحية السباق التواصلي التفاعلي ،وان كسب الثقة من الثقات نظرا لأنه قلدهم في أسلوب حديثهم في أسلوب حديثهم وكذلك اتبع قراءاتهم وذلك لأنهم أخطاءهم كثيرة إلا انه استفاد من تلك الزلات وجعل لنفسه مستقلا بذاته.

* **فمن ناحية الأسلوب :**

إن ابن جني كان مقلدا لأسلوب أستاذه أبي علي الفارسي مثلا كأخذه عنه القراءات السبعة،كما اخذ عنه طريقة في طرح تلك القراءات والاحتجاج لها لأنه كان لا يفرق بين الشاذ والتواتر .

* **أما من ناحية اللغة :**

إن ابن جني ظهر الأكثر تحررا من ابن أستاذه لأنه تقبل فكرة التطور في اللغة ،وذلك من خلال الاحتكاك باللغات الأخرى ،فلقد رأى ابن جني أن اللغة تنتقل ألفاظها من الأعجمية إلى اللغة العربية،وهذا بفعل عامل الترجمة،وأيضا لأهمية اللغة فلقد أكد عليها لان ألفاظها تتغير مع الزمن والدليل على ذلك قول ابن جني : "**تدل على تنقل الأحوال واعتراض الأحداث عليها وكثرة توغلها وتغيرها "** [[23]](#footnote-24)

هناك مناهج أخرى اتخذوها من قبل من بينهم أبي عبيد في كتابه غريب الحديث :

* **من هو أبو عبيد:**

هو القاسم بن السلام اللغوي ، ولد ب "هراة "سنة154ه ،طلب العلم وأحبه منذ حداثته،وقاده هذا إلى بغداد موطن العلم والعلماء آنذاك،فأقام فيها مدة طويلة ،واخذ عن ابرز العلماء المدينتين : كابي زيد الأنصاري،وأبي عبيدة،والأصمعي،وابن الأعرابي ،ويحيى الأموي ،وأبي عمرو الشيباني ،والفراء من الكوفيين ، حتى نبغ،واشتهر،وذاع صيته،وألف في أصناف العلوم :كمعاني القران، وقراءاته،وغريب الحديث،ومسائل الفقه،بالإضافة إلى التأليف اللغوي المتنوع :

كالغريب المصنف،والأمثال .

عرف أبو عبيد بالورع والتقوى والفضل،ولورعه وعلمها اختير لقضاء طرطوس في بلاد الشام،وبقي فيها مدة ليست بالقصيرة،عاد بعدها إلى بغداد،وسمع الناس منه علما كثيرا ،بعد ذلك توجه إلى مكة المكرمة،ولم يزل فيها والى أن توفي سنة 224ه على الأشهر،ودفن بها.

* **كتاب غريب الحديث :**

لم يكن أبو عبيد في هذا اللون من التأليف،بل سبقه عدد علماء من العربية :"أبي عمرو الشيباني ،وأبي عدنان النحوي،وأبي عبيدة،والاخفش،وأبي الأنصاري والأصمعي"[[24]](#footnote-25)غير أن الكتب هؤلاء الأعلام لم تصل إلينا،وبهذا تصدر كتاب أبي عبيدة قائمة كتب غريب الحديث التي قدر لها أن تصل إلينا ،ومما لا شك فيه أن أبي عبيد ،قد أفاد من تراث سابقيه،بدليل كثرة نقوله عن الشيباني،وأبي عبيدة،وأبي زيدوالأصمعي وهم ممن ألفوا في غريب الحديث.

* **هدفه :**

من خلال مقدمة الكتاب توضح لنا هدف أبي عبيد من وراء تأليفه هذا الكتاب ،وليس لنا وليس لهم إلا الرجوع إلى مادة الكتاب وأسلوب عرضها،حيث وقف على هدفه ،وقارئ الكتاب يتبين ا نابي عبيد رمى إلى جمع جملة من الأحاديث الشريفة مما رأى أن في ألفاظها سمة الغموض,فعقد العزم على كشف ما غمض منها.

* **منهجه العام :**

ابرز معالم منهج أبي عبيد في هذا الكتاب هو التصدير أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويليه ما صدر عن الخلفاء رضي الله عنهم ثم ما جاء عن بقية الصحابة ،والتابعين رضي الله عنهم وختم بما لم يعرف أصحابها.

وكما يقول أبي عبيد ":لا نكاد نقف على منهج معين لترتيب الأحاديث وألفاظها داخل هذه المجموعات بل أورودها أبو عبيد دون ضبط معين"[[25]](#footnote-26).

* **تحرج الأصمعي وابن دريد من تفسير القران الكريم :**

يكشف هذا البحث المختصر عن موقف عالمين لغويين ،عاشا في القرنين الثالث والرابع الهجريين من شرح ألفاظ القران الكريم،وهما :

الأصمعي،وابن دريد ،فقد فضلا التوقي من الخوض في تفسير الألفاظ القرآنية،وبيان دلالتها ،ومخالفة التفسير بالرأي،وهذا الموقف واضح جلي من خلال نصوص مؤلفاتها ،ومما روي عنهما .

من منهج اللغويين العرب توثيق ألفاظ مؤلفاتها اللغوية بشواهد معروفة معتد بها،وفي طليعة هذه الشواهد نصوص القران الكريم،فقد وثقوا بدلالة ألفاظ القران الكريم ،وبدلالة أساليبه ،وبصيغة الصرفية،وهذا الأمر مألوف لديهم ،معروف عنهم ،سوى ما اثر عن اثنين منهم-بحدود اطلاعي-فقد تحرجا من الخوض في بيان دلالة الألفاظ القرآنية ،وهما :

أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد.

فالأصمعي هو المتحرج المشهور في تاريخ البحث اللغوي عند العرب.

قال أبو الفضل كان الأصمعي شديد التوقي لتفسير القران.

وقال أبو سعيد السيرافي كان الأصمعي يتقي تفسير شيء من القران على طريق اللغة

ويدعم مثل هذه الأقوال مواقف عملية تحرج فيها الأصمعي عن الخوض في تفسير ألفاظ القران الكريم,على الرغم مما يتصف به من علم ورواية ،وحفظ كثير من لغة العرب .

وتتجسد هذه المواقف بروايات نقلها لغويان :

* **أولهما**: أبو حاتم بن محمد السجستاني تلميذ الأصمعي واحد رواته في كتابه فعلت وافعلت.

وثانيهما:محمد بن الحسن بن دريد وقد قرأ ابن دريد هذا على تلميذي الأصمعي أبي حاتم السجستاني وعبد الرحمان ابن أخي الأصمعي.

من روايات أبي الحاتم :

قال أبو حاتم ولم يكن يجيب في القران إلا ساهيا أو ناسيا

قال أبو الحاتم فسألته  :"ما معنى نضر،فلم يقل شيئا ،لان في القران (نضرة وسرورا) وكان لا يفسر شيئا في القران إلا ساهيا"[[26]](#footnote-27) .

* **ومن روايات ابن دريد :**

وعصفت الريح واعصفت ،لم يتكلم فيه الأصمعي ،لان في القران (ريح عاصف).

ونكرته وأنكرته،لم يتكلم فيه الأصمعي ،لم يتكلم فيه الأصمعي كلاهما في التنزيل.

ويقال "سلكت الطريق واسلكته،وأبي الأصمعي إلا سلكته ،ولم يتكلم فيه لان في التنزيل" ما سلككم في سقر"."[[27]](#footnote-28).

* **المصادر التي اتخذها ابن جني في كتابه :**

اعتمد ابن جني في كتابه الخصائص على كثير من الرواة في اللغة والأدب ومن بينهم أبو بكر المعروف بابي المقسم وهو الفراء .

إن ابن جني اتبع السلف من اللغويين اللذين لم تفسد لغتهم،فلقد اخذ عن أبي عبد الله ابن العساف وقيل انه أفصح بدوي .

أما في اللسان نجد ابن جني مقلدا لأبي الوفاء الأعرابي وذلك نظرا لأنه تتلمذ على يد شيوخ وتلقى منهم روايات ومن بين هذه الروايات التي ذكرها حيث خصص لها بابا في كتابه معنونا ب "**ما يرد عن العربي مخالفا عن جمهوره** "كما أن له صلة وثيقة بأستاذه حيث ظهر انه متأثرا به ،ولقد وجد في صحبته للمتنبي فائدة بخصوص الشعر لأنه أول من شرح ديوان المتنبي الذي شرح له شرحين ;

الشرح الكبير والشرح الصغير .

كما نجده متأصل للأصوليين وذلك من المفردات من خلال باب خصصه في باب : **"باب امتناع الكلام بما يجوز القياس "،**فعلى سبيل المثال أن العين في صحيح اللام إنما غايته أصلية أن تقع متحركة.

* **المبحث الرابع :تطبيق حول السماع والقياس**
* **المطلب الأول  :مفاهيم حول السماع**

يعد السماع الأصل الأول من أصول اللغة والنحو في أهميته من أمور ثلاثة [[28]](#footnote-29):

-الدليل إلى القاعدة قبل بعد ذكرها .

-الشاهد على صحة القاعدة بعد ذكرها .

الطريق الأقوم إلى تعرف على طبيعة اللغة ،وبيان خصائصها وهو اقرب سبيل إلى ضبط العربية ومعرفة المستعمل منها من غيره .

والسماع في الأصول التي اعتمدها البصريون والكوفيون ،قلم يقتصر على فئة نحوية من دون أخرى فالبصريون سمعوا اللغة وكذلك فعل الكوفيون ثم استنبطوا الأحكام ووضعوا القواعد ،ولكن كان لأهل البصرة السبق في ذلك بحكم أسبقية ظهور المذهب البصري ،وقد تشددوا في الأخذ فلم يسمعوا إلا من الفصحاء بشروط مشددة ،فكانوا لا يأخذون إلا عن الثقات من الرواة ،أو فصحاء الأعراب ،"كما حددوا سماعهم من قبائل قليلة كانت تقطن بوادي وسط أو شرق الجزيرة "[[29]](#footnote-30)

ولقد عرف السيوطي بان السماع هو :"ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ،فشمل هذا الكلام الله تعالى وهو القران الكريم ،وهو أفصح الكلام وابلغه ،وكلام نبيه- صلى الله عليه وسلم

–وهو الحديث النبوي الشريف ،وكلام العرب قبل بعثه وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت لألسنة بكثرة "**المولدين نظما ونثرا**" [[30]](#footnote-31)،,من مسلم أو كافر فهذه ثلاثة أنواع : لابد في كل منها من الثبوت أما

القران الكريم ,فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية ،سواء كان متواترا أم شاذا "فالقران الكريم كما قيل فوق النحو والفقه والمذاهب كلها ،فهو الأصل الأصول ،والمذاهب كلها ما وافقه فهو مقبول ،وما خالفه فهو "**مردود ومرذول** "[[31]](#footnote-32)،وذلك لان لغة القران الكريم هي أفصح الأساليب العربية على الإطلاق ،وان الكتاب أعرب وأقوى من الشعر ،وهذا ما رآه الفراء –رحمه الله-"[[32]](#footnote-33).

وهذا بمعنى أن كلام السيوطي يرى بان الكلام الفصيح يشمل كلام الله تعالى والمقصود به القران الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر .

كما نجد سبويه يرى السماع انه قائم على القراءات القرآنية والتلقي من العلماء الموثوقين وما تيسر من سماع الأعراب والفصحاء ويبدو ذلك جليا في انه لم يكن له نصيب في الرحلة إلى البادية لمشافهة الأعراب ،وإنما اخذ عمن كان يستفد منهم إلى البصرة وعمن كان يقابلهم في الحج .

"فسبويه قد اخذ القراءات عن شيوخ عصره أمثال الخليل ،وأبي عمروا بن العلاء بواسطة هارون بن عيسى النحوي ويعقوب الحضرمي وهو احد أئمة القراءات "[[33]](#footnote-34).

ونجد إن النحاة قد اعتمدوا على المسموع (بالرواية) من اللغة الأدبية الفصحى لم يكدوا يعرفوا لهم اتصالا مباشرا بلغة الكلام الحية إلا ما كان من مشافهة الأعراب القبائل أثناء الرحلة ومناقشة الأعراب الوافدين،والواقفين على الحلقات الدراسية لنحاة البصرة بل انه حتى الاتصال باللغة الحية لم يكن منسجما مع مطالب الدراسات الصوتية لان الرحلة الذين استمعوا فيها إلى هذه الأصوات الحية كانوا يحولون ما سمعوا إلى نص مكتوب وقال الكسائي قي هذا الشأن:"**انه قد استنفذ خمس عشرة سنة قنينة حبر** **في**

**الكتابة عن الأعراب"[[34]](#footnote-35),**بمعنى كل هذه رحلة البحث الميداني من اجل تجريد كل ماهو مسموع وذلك بالرواية .

السماع عند ابن جني هو الأصل من أصول النحو العربي وهو الكلام عمن يوثق في فصاحته ذلك لان مذهبه السماع كان يأخذ بالكلام المنقول عن الفرد المحافظ على العربية الفصحى والسليقة اللغوية الخالية من التأثيرات الخارجية ولا قيمة عنده "**للمعيار الزماني والمكاني** "[[35]](#footnote-36) .

كما أن معجم تهذيب للغة قد عرف السماع في اللغة :وهو الاسم ما استلذت به من صوت ،والسماع أيضا ما سمعت به فشاع فتكلم به.

أما في **الاصطلاح النحوي :** سماه الانباري : "بالنقل بقوله الكلام العربي الفصيح المنقول الصحيح الخارج عن حد العلة إلى حد الكثرة "[[36]](#footnote-37).والملاحظ من كلام الانباري انه يشترط في السماع لابد أن يكون كلاما عربيا وكذلك فصاحة وصحة النقل ولهذا يقول محمد نحلة :"**فالنقل اعم بهذا المعنى واشمل ,إذ يشمل السماع المباشر وغير المباشر"[[37]](#footnote-38)** .

إن الرأي تمام حسان ظهر مخالفا لمحمود نحلة وذلك من خلال قوله أن السماع اعم واشمل من النقل حيث قال "**لأنه ربما اشتمل على الرواية وعلى مشافهة الأعراب وهي أن تكون بالرحلة أو الوفادة "[[38]](#footnote-39).**

* **أقسام السماع أو (النقل ):**

وقد قسموا السماع إلى قسمين :تواتر وآحاد

**1-التواتر :**يرى سبويه بان لغة القران الكريم وما تواتر منالسنة والكلام العرب **،"**هذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو انه يفيده **"[[39]](#footnote-40),أي :**أن سبويه وضح بان القران الكريم ليس من هناك يخالف في الاحتجاج بألفاظها جميعا :أي :كلام الله تعالى ثابت لا يناقش ولا يجادل ،وقال سبويه بان التواتر يجوز الاحتجاج بقراءاته جميعها والدليل على ذلك أن بعض النحاة المتأخرين أجازوا الاحتجاج بالقراءات الشاذة منه على رغم من أن بعضالمتقدمين بها إذ **يقول السيوطي :"القران الكريم فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترا أم أحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على بل ولو خالفته يحتج بها في مثل الحرف بعينه وان لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بالقراءات الشاذة لا يعلم فيه خلافا بين النحاة ,وان اختلف الاحتجاج بها في الفقه"[[40]](#footnote-41) :**أي أن السيوطي يوافق على كل ماهو شاذ وهذا على الرغم من النحاة المتقدمين يعيبون في ذلك أمثال ابن عامر،وعاصم وحمزة إلا أن سيوطي خطاهم وذلك لان قراءة الفراء ثابتة .

وذلك لأنه عنده دليل ثابت على جواز ماهو شاذ في العربية .

ولقد رأى العلماء أن شرط التواتر أن يبلغ عدد النقلة إلى حد لا يجوز فيه الاتفاق على الكذب كنقلة القران ورواة الحديث،ورواة كلام العرب ،فإنهم انتهوا إلى حد يستحيل على مثلهم فيه الاتفاق على الكذب .

وأما الآحاد فهو ما تفرد بنقله أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل المأخوذ به .

ولقد اختلفوا في إفادته فذهب الأكثرون إلى انه يفيد الظن ،ورغم بعضهم بمعنى انه إذا اتصلت القرائن أفاد العلم وليس بصحيح كخبر التواتر لوجود القرائن" **إذ"[[41]](#footnote-42)** على سبيل المثال قول العرب ":**لو رأينا من يعرف بالوتر حافيا باكيا خلف الجنازة يقول ( فقدت حميما )علمنا صدقة ضرورة**

* **المطلب الثاني :تطبيق على السماع من كتاب الخصائص**

اخترنا باب من أبواب في "**تقاود السماع وتقارع الانتزاع**"[[42]](#footnote-43) وذلك لدراسته يرى ابن جني أن التشاجر بين النحويين هو أصل الخلاف،ولذلك افرد له بابا ومن اضرب التي ذكرها ابن جني نحو :أن يكثر الشيء فيسأل عن علته ،كرفع الفاعل ،ونصب المفعول به ،فيذهب القوم إلى شيء ،ويذهب الآخرون إلى غيره ،لهذا رأى ابن جني لابد من التأمل هذين القولين وان يعتمد على أقواهما ،"**ورفض صاحبه"[[43]](#footnote-44)** ،فان تساويا في القوة لم ينكر اعتقادهما جميعها ،فقد يكون الحكم واحد معلولا بعلتين ولذلك جعل ابن جني بابا وقال "**وعلى هذا القوانين العربية وأمره واضح** فلا حاجة **لنا الإطالة فيه"[[44]](#footnote-45)**

ومن ذلك رأى ابن جنب أن الشيء الذي يسمع ،يستدل به من وجه التصحيح شيء ،"أو **إفساد غيره"[[45]](#footnote-46)** ويستدل به من وجه آخر على شيء غير الأول مثل :ضربتك وأكرمته أي : أن ما يتصل فيه الضمير المنصوب بالضمير قبله المرفوع ،وهذا ما رآه ابن جني بحيث يمكن أن يستدل به على شدة اتصال الفعل بفاعله.

ونجد هذا الأخير قد وضح بان وجه الدلالة منه على ذلك لان النحويين من اجمعوا على أن الكاف في نحو :ضربتك من الضمير المتصل ،كما أن الكاف في نحو ضربك زيد كذلك ،وقال على نفسه بأنه يرى الكاف في ضربتك لم تباشر نفس الفعل، كما باشره في نحو ضربك زيد ،وقال إنما باشرت الفاعل الذي هو التاء،فلولا أن الفاعل قد مزج بالفعل ،وصيغ معه حتى صار جزءا من جملته،لما كانت الكاف من ضمير متصل في نحو ضربتك وان لم تكن من نفس حروف الفعل،بحيث يراه انه مجرى نون التي يبنى الفعل عليها ،ويضم إليها في نحو لاضربنك ،فكما أن الكاف في نحو هذا الضمير المتصل وان لم تل نفس الفعل ،وأيضا أن الكاف في نحو ضربتك ضمير متصل وان لم تل نفس الفعل ،فهذا وجه الاستدلال يدل على شدة اتصال الفعل بفاعله.

يقول ابن جني ردا على النحاة حيث يقول :"**إن المفعول إنما نصبه "الفاعل"[[46]](#footnote-47) وحده لا الفعل وحده ,ولا الفعل والفاعل جميعا "[[47]](#footnote-48)**

إن المعنى من هذا الكلام هو أن ضمير المتصل :انه متصل بالعامل فيه لا محالة ودليل على ذلك قول النحاة :إن الهاء في نحو  :مررت به ونزلت عليه ،ضمير متصل ،أي :متصل بما عمل فيه وهو الجار،وليس ل كان تقول :انه متصل بالفعل ،لان" **الباء**" [[48]](#footnote-49)كأنها جزء من الفعل من حيث كانت معاقبة لأحد أجزائه المصوغة فيه ،وهي همزة افعل مثل  :أنزلته ونزلت به ،وأدخلته وأدخلت به ،وأخرجته وخرجت به وذلك لأمرين : نجد ابن جني فصل في هذه المسالة بحيث قال : "إن الباء لما ذكر كأنها

بعض الفعل ،فان هناك دليلا آخر يدل على إنها كبعض الاسم ألا ترى انك تحكم عليها وعلى ما جرته بأنها جميعا في موضع نصب بالفعل، حتى انك" لتجيز"[[49]](#footnote-50) العطف عليهما جميعا بالنصب "

مثل :مررت بك وزيدا،ونزلت عليه جعفرا ،فإذا كان هنا أمرين احدهما على حكم الآخر على ضده وتعارضا هذا التعارض ,ترافعا ،وثبت أن الكاف في نحو مررت بك متصلة بنفس الباء ،لأنها هي العاملة فيها وكذلك الهاء نحو أخوك وكأنه صاحبك وكأنه جعفر هي ضمير متصل أي متصل بالعامل فيه .

إن ابن جني وظف شيء في غير موضعين متقدمين نحو :ضربتك حيث يرى هذا الأخير أن الكاف في هذا المثال منصوبة بالفعل والفاعل جميعا : ويقول انه متصل بهما كاتصاله بالعامل فيه في نحو انك قائم ونظيره.

ونجد قد ذهب إليه "هشام "[[50]](#footnote-51) فانه عند ابن جني فاسد من أوجه :

يقول :إن احدهما قد صح ووضح أن الفعل والفاعل قد تترك يصل إلى إحدى عشر دليلا منزلة الجزء الواحد ،فالعمل إذا إنما هو للفعل وحده ،فالعمل إذا إنما هو للفعل وحده ،واتصل به الفعل فصار جزءا منه.

وفي هذا الشأن قال ضغيم الاسدي في موضع أن الفعل والفاعل إنما هو المعنى ،والمعاني لا تعمل في المفعول به نحو :

إذا هو لم يخفنى في ابن عمي وان لم القه الرجل مظلوم [[51]](#footnote-52).

وهذا البيت يدل على أن الارتفاع يجوز للاسم بعد إذا الزمانية حيث يوضح هذا الشاعر في صدر البيت "هو لم يخفنى" أي ; "ضمير"[[52]](#footnote-53) الشأن والحديث ،وانه مرفوع لا محالة ،فان قالوا:"لم يخفنى في ابن عمي الرجل المظلوم"وذلك تفسيرا للرفع ل"هو"كقولهم :إذا زيد لم يلقني غلامه فعلت كذا ،فترفع زيدا بفعل مضمر يكون ما بعده تفسيرا .

إن بخصوص ضمير الشأن نجد ابن جني ذكر آيات من القران نحو قوله تعالى :"**قل الله واحد**"[[53]](#footnote-54)أي ;فقولهم "الله احد"تفسيرا ل"هو" ،وقوله تعالى :"**فإنها لا تعمى الأبصار"[[54]](#footnote-55)** ,أي ;"ها"من قولهم فإنها إذا كانت من حيث الضمير القصة فان في قولهم الذي سبق وان ذكرناه "**لم يخفنى الرجل المظلوم** " إنما هذه الجملة تفسيرا ل "هو" فهنا قد ثبت أن هذه الجملة هي تفسير لنفس الاسم المضمر بقي ذلك الفعل المضمر لا دليل عليه .

ولتقوية المذهب أبي الحسن في إجازته "للرفع"[[55]](#footnote-56) ،بعد إذا الزمانية بالابتداء في قوله تعالى ":إذا السماء انشقت[[56]](#footnote-57) "وإذا" الشمس كورت "[[57]](#footnote-58)

وقد استشهد بهاتين الآيتين لدلالة على صحة مذهب أبي الحسن ،بحيث يعتبر وجه صحيح أن يستنبط من ضغيم الذي انشده ابن جني.

ونجد ابن جني قد استدل ببيت شعري ولكن بخصوص ما تعلق به الظرف من الفعل في قول الآخر " [[58]](#footnote-59):

**زمان الصبا ليت أيامنا رجعن لنا الصالحات القصار**

فهذا البيت الشعري يسقط فيه الحكم ما تعلق به الظرف من الفعل ،ويمكن أن يستدل به ثباته وبقاء حكمه وذلك أن الظرف الذي هو متعلق بالمحذوف وتقديره :غداة ثبت أو استقر على "**الغراب"[[59]](#footnote-60)** .

ثم حذف الفعل وأقيم الظرف مقامه [[60]](#footnote-61).

ونجد ابن جني في موضع آخر يذكر العلاقة بين الظرف والفعل في قوله تعالى : "**يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر"[[61]](#footnote-62)** ،ففي هذه الآية نجد ابن جني يقول بان الظرف عطف الذي "**له من** **قوة"،**وعلى قوله تبلى وهو فعل ،فالآية نظيرة البيت في العطف وان اختلفا في تقدم الظرف تارة وتأخره أخرى.

* **السماع في الشعر :**

نجد سبويه قد أجاز العطف في بيت الشعري حيث يقول :

**فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب.[[62]](#footnote-63).**

نجد الشاعر قد عطف لفظ "الأيام" على ضمير المخاطب المجرور بالباء،ومن ثم عاب الكثير من النحويين هذه القراءة ،أي  :قراءة حمزة وخطاهم المبرد ،ووصفها الفراء بالقبح ،وذهب جمهور الكوفيين وبعض البصريين وابن مالك إلى جواز هذا العطف ،كذلك احتج سبويه بشواهد أخرى مثل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إنما مثلكم اليهود والنصارى كرجل استعمل في عمالا....الخ .

وقال ابن مالك في الألفية مشيرا إلى هذا الاختلاف مبينا رأيه فيه :

**وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا**

**وليس عندي لازما إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا .**

* **والمثال الثاني** :

احتجاج ابن مالك على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله بقراءة ابن عامر :" **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل** **أولادهم شركائهم"[[63]](#footnote-64).**وهذه القراءة هي ترفع "قتل"على النيابة عن الفاعل ب "زين " المبني للمفعول ونصب "أولادهم" على المفعولية للمصدر "قتل" ،وجر شركائهم الذي أضيف إليه المصدر"قتل" مصدر المضاف ،و"شركائهم" مضاف إليه,من إضافة المصدر إلى فاعله ،و"أولادهم" مفعوله وهو الفاصل بين المتضايقين .

* **المثال الثالث :**

احتج ابن مالك على جواز السكون اللام الأمر بعد ثم بقراءة "ثم ليقطع**" من قوله تعالى**  :

**من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ .«**

والقراءة المذكور هي القراءة عاصم مع حمزة.

**السماع في كلام العرب :**

**قالوا العرب** :زيد وحده [[64]](#footnote-65)

والتقدير :زيد مكان التفرد

**ويقول السيوطي** :

هذا السماع "هذا المثال مسموع وهو أقوى دليل على ظرفتيه حيث جعلوه خيرا لا حالا إذ يجوز زيد جالسا"[[65]](#footnote-66) .

ورد في عدة أبيات الفصل بين كم الخبرية وميزها في الشعر مما يفصل فيها بين المضاف والمضاف إليه بالظرف مع بقاء الجر:

**قال الشاعر** :

**كم بجود المقرف نال العلا وضرين بخله قد وضعه[[66]](#footnote-67)**

**السماع في القران :**

لفظ الجلالة" الله"

**قال الله تعالى :"ختم الله على قلوبهم"[[67]](#footnote-68)**

الله :"هو علم لا يطلق إلى على المعبود بحق"[[68]](#footnote-69)

ولقد اختلف العلماء في أصل لفظة الجلالة "الله" على القولين :

**الأول :** قالوا بان لفظ الجلالة "الله" علم مرتجل غير مشتق لا يطلق إلا على المعبود بحق .

أما في الرأي الثاني :رأوا بان لفظ الجلالة "الله" اسم مشتق ،وقد اختلف أصحاب هذا القول في الأصل الذي اشتق منه هذا اللفظ على مذاهب عدة،بحيث قال العلماء يمكن بيانها على النحو الآتي :

فمنهم من قال :"انه مشتق من (لاه)ومادته ليه ،أي ;(لاه-يليه-لياها)إذا ارتفع"[[69]](#footnote-70)

ومنهم من قال من العلماء :انه مشتق من (لاه)ومادته اللغوية (لوه)أي ;إذا احتجب واستتر ،ووزنه (فعل)"[[70]](#footnote-71)

**لفظة ادم :**

**قال الله تعالى : "وعلم ادم الأسماء كلها"**

اختلف أهل العربية في أصل هذا الاسم.

رأى العرب إلى أن ادم على وزن (افعل)والألف اللينة فيه مبدلة من الهمزة التي هي فاء الكلمة ،لأنه مشتق من أديم الأرض"[[71]](#footnote-72)

وقالوا انه" **المشتق من الأدمة وهي حمرة تميل إلى السواد** "[[72]](#footnote-73)

وقالوا **:"انه مشتق من أديم الأرض –أيضا-ووزنه فاعل ,وهوباطل ,إذ لو كان كذلك لا نصرف مثل عالم خاتم والتعريف وحده لا يمنعه من الصرف "[[73]](#footnote-74)**

وقالوا أن ادم اسم أعجمي ك(آزر)ووزنه (فاعل)،ولاينصرف للعملية والعجمة الشخصية.

* **لفظة إبليس :**

**قال تعالى :"وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس"**

رأى العرب : بان إبليس اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية.[[74]](#footnote-75)،ووزنه افعليل[[75]](#footnote-76),وقال الزجاج :وزنه (فعليل )ولفظ إبليس اشتق من الابلاس وهو الإبعاد[[76]](#footnote-77) .

وقد رد ابن جني بشان هذا اللفظ إلى انه مشتق من ابلس –يبلس قائلا :"**ولو كان ابليس من هذا لكان عربيا لأنه مشتق ولوجب** **صرفه** "[[77]](#footnote-78)ولقد رد كذلك أبو حيان بخصوص هذا اللفظ قائلا :**"بأنه علم مرتجل ,لأنه لم يستعمل قبل التسمية به في باب غير العلمية** "[[78]](#footnote-79)

**وقوله تعالى ":ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم"[[79]](#footnote-80)**

نجد فاضل العصام في هذه الآية قدا جاز في بحث عن جواز أن بالفتح والكسر مثل :قولهم من يكرمني فاني أكرمه استشهد بها عصام فاضل ردا على الفاضل وذلك أن اللفظ الجزاء لا يورد بعد فاء الجزاء.

ونجد كذلك الجر والمجرور وعطف على اللام أو المرفوع عطف على محله وذلك من خلال قوله تعالى :

**"أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين حيث قرؤوا هذه الآية "[[80]](#footnote-81).**

والمقصود في هذه الآية: أن الرفع في الآية وقع على العطف على محل اسم الله وهو الرفع لأنه الفاعل في المعنى.

**السماع في الحديث النبوي :**

نجد في الناقصة طرف أيضا لامتنع أو المفعول به لامتنع بجعل في بمعنى اللام وهذا ما نجده :

**في قوله صلى الله عليه وسلم** :

**"عذبت امرأة في هرة"[[81]](#footnote-82)**

أي ":**لأجل هرة كما في شرح عصام**"[[82]](#footnote-83)

يرى العصام في المصنف شرح في المفصل :إن وإما حرف عطف ولا يبعد أن تكون صورة الحرف مستقلة حرفا في موضع وبعض الحرف العاطف هو الواو فقط ،وإما مفيد لأحد شيئين غير العاطفة والواو في قول **":إما إلى الجنة وإما إلى النار"[[83]](#footnote-84)**

**أي :وإما إلى النار[[84]](#footnote-85).**

كذلك نجد السماع في عدة قراءات تخص آيات من القران الكريم :

**مثلا**: نجد قراءة نافع :قرأ نافع وابن عامر وهما سبع قراءات بهمز "معايش"في **قوله تعالى :وجعلنا لكم فيها معايش"[[85]](#footnote-86)**

**أجمعون"** لأنه إذا قال **عليهم لعنة الله ،فكأنه قال : "يلعنهم الله الناس " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (1 /116).** معايش مفردها معيشة ،والياء فيها أصلية والأصلي لايهمز،بل يهمز الزائد ,مثل صحيفة وصحائف،سريرة وسرائر وقد خطا هذه القراءة كثير من النحاة منهم أبو عثمان المازني (ت388ه)وأبو العباس المبرد (ت285ه)،وأبو جعفر النحاس (ت338ه)وجعلها سبويه همزا على التشبيه ،تشبيها بصحائف،لان الحرف الأصلي يحمل على الزائد ،فيعامل معاملته.

وقرا أبو جعفر وشيبة الأعرج في قوله تعالى ":**ليجزي قوما بها** **كانوا يكسبون "[[86]](#footnote-87)**

وقد روي عن عاصم ,وقال أبو عمروا :"**هذا لحن ظاهر،وقال الكسائي معناه ليجزي الجزاء قوما"[[87]](#footnote-88).**

أما في الجار والمجرور الذي يقوم مقام نائب الفاعل مع النصب المفعول به وهذا ماجاء في قول جرير للفرزدق :

**ولو ولدت قفيرة جرو كلب لست بذلك الجرو الكلابا"[[88]](#footnote-89)**

فنائب الفاعل هو الجار والمجرور (بذلك الجرو)و(الكلاب) مفعول به وهو أولى بالنيابة.

* **المطلب الثاني :التطبيق على القياس**

جاء في لسان العرب أن القياس في اللغة ":**قاس الشيء في اللغة** **يقيسه قيسا واقتاسه وقيسه إذا قدره على مثاله إذا قدره على مقداره والمقدار المقياس "[[89]](#footnote-90)**

**القياس عند المحدثين :**

يعرفونه على انه : **"هو استنباط الحكم المجهول على المعلوم فإذا اشتق اللغوي صيغة من مادة من المواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى سمي عمله قياسا** "[[90]](#footnote-91).

ونجد الانباري **عرفه انه قياس** ": حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه "[[91]](#footnote-92)وهو يريد بهذا القول أن الغير المنقول هو الكلام المستحدث الفصيح مثل :الصحافة ،الطباعة على مثال قول العرب :التجارة والزراعة،وكان تقول ثلاجة وعصارة على مثال قولهم قداحة والبرادة ...الخ,وان لم يكن هذا وذاك منقولا عنهم ,وكان ترفع في كلامك ما يستحق أن يكون فاعلا ،وان تنصب ما يستحق أن يكون مفعولا به....الخ،وان لم يكن ذلك منقولا عنهم ولذلك قال ابن الانباري لما كان غير المنقول عنهم في معنى المنقول كان محمولا عليه.

* **أركان القياس :**

للقياس أربعة أركان :"أصل وهو المقيس عليه"[[92]](#footnote-93) أي ;المحمول عليه وهو الواقعة التي ثبت حكمها بالنص أو الإجماع،"**والفرع  ;هو المقيس"[[93]](#footnote-94)أي ;**المحمول وهو الواقعة التي يراد معرفة حكمها.

وحكم على الجامعة بين الأصل والفرع مثل :أن تركب قياسا في الدلالة على رفع مالم يسمى فاعله فنقول : اسم اسند الفعل إليه مقدما عليه،فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل ،فالأصل هو الفاعل والفرع هو مالم يسمى فاعله (نائب فاعل )،والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي الإسناد ،والأصل في الرفع أن يكون الأصل الذي هو الفاعل وإنما اجري على الفرع الذي هو مالم يسمى فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد ،وعلى هذا النحو كل القياس من اقيسة نحو :صحافة أو طباعة قياسا على التجارة والزراعة فالأصل (أو المقيس عليه أو المنقول عن العرب )،هو التجارة والزراعة فالأصل (أو المقيس عليه أو غير المنقول )هو قولهم الصحافة وطباعة "**والعلة (**أو الأمر الجامع بينهما **),الاشتراك**

**في الصيغة،والحكم(أو ما يثبت للمقيس إذا تحققت العلة)هو الاشتراك في الدلالة على من يمتهن المهنة أو يحترف الحرفة"[[94]](#footnote-95).**

1**-الأصل (المقيس عليه) :**

الأصل هو المطرد سواء أكان أصلا أم فرعا ،والمقصود بالاطراد في السماع والقياس معا ،إما الاطراد في السماع فمعناه كثرة ما ورد منه عنه عن العرب تنفي عن المقيس عليه أن يرى قليلا أو نادرا أو مشادا وإما الاطراد في القياس في القياس فموافقة المقيس عليه القاعدة سواء أكانت هذه القاعدة أصلية كقاعدة رفع الفاعل أو فرعية كقواعد الإعلال والإبدال والحذف...الخ .

**ا-حمل الفرع على الأصل :**

يتمثل في الإعلال المفرد مثل  : "(قيمة – قيم )أو تصحيحه لصحة الفرد مثل :(ثور ,ثورة)"[[95]](#footnote-96)

**ب- حمل الأصل على الفرع :**

كإعلال المصدر لإعلال فعله مثل :(قام –قياما)،أو تصحيحه لصحة فعله مثل :(قاومته ،قواما)وكحذف الحروف الجزم وهي أصول حملا على حذف الحركات.

**ج- حمل نظير على النظير :**

نجدهم أنهم منعوا (افعل التفضيل) من رفع الظاهر لشبهه ب(افعل التعجب)،وأجاز التصغير افعل التعجب حملا على اسم التفضيل.

**د- حمل الضد على الضد :**

من أمثلته النصب (لم) حملا على الجزم ب(لن)،أولهما في الماضي والثاني لنفي المستقبل"[[96]](#footnote-97) .

**الفرع( المقيس) :**

المقيس في اللغة اسم المفعول من قاس أي ;قدر المقيس في الاصطلاح "**هو ما شاع على السنة العرب حتى صار يقاس عليه** "[[97]](#footnote-98)

**تقسيم المقيس إلى نوعين :**

1-الصيغ والمفردات غير المنقولة تقاس على الصيغ والمفردات المنقولة جزاء من النشاط اللغوي تنمية للثروة اللغوية ووفاء بحاجات المجتمع المتغيرة .

2-الاشتقاقات الغير المسموعة تقاس على الاشتقاقات المسموعة وقال ابن السراج في هذا الشأن حيث قال أن المقيس نوعين :فالأول مسموع غير المطرد والثاني ما قيس على كلام العرب وليس من كلامهم وهذا النوع ينقسم إلى قسمين :

"**احدهما ما بني من حروف الصحة والحق بما هو غير مضاعف والآخر ما بني من المعتل بناء الصحيح ولم يأتي في كلامهم مثاله إلا من الصحيح "[[98]](#footnote-99).**

هناك أبواب كثيرة تخص القياس فمن بين هذه الأبواب اخترنا باب في مقاييس العربية :

أن ابن جني فيما يخص هذا الباب يرى أنهما احدهما معنوي والآخر,وهذان الضربان وان عم والافشى في اللغة فان أقواهما وأوسعهما في نظر ابن جني هو القياس المعنوي حيث

يقول :إلا ترى أن الأسباب المانعة من الصرف تسعة :واحد منها لفظي وهو شبه الفعل لفظا ,نحو :احمد,يرمع[[99]](#footnote-100),تنضب[[100]](#footnote-101),واثمد,وابلم[[101]](#footnote-102),وبقم[[102]](#footnote-103)

وإستبرق والثمانية الباقية كلها معنوية : "**كالتعريف والوصف والعدل والتأنيث...الخ.فهذا يسمى عند ابن جني دليل."[[103]](#footnote-104).**

ولقد مثل لهذا الباب الفاعل والمفعول،فقوله أن رفع لأنه فاعل ،ونصب لأنه مفعول به فهذا يراه بأنه اعتبار معنوي لا لفظي ولأجله كانت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة إلى أنها معنوية نحو :ضرب

سعيد جعفرا,أي ;أن ضرب لم تعمل في الحقيقة شيئا ولم تحصل من قوله ضرب إلا على اللفظ بالضاد والراء والباء على صورة فعل فهذا هو الصوت، والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوبا إليه بالفعل .

و إن النحويون يقولون بان عامل لفظي ،وعامل معنوي ليوضحوا أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يسحبه نحو :كمرت بزيد,وليت عمرا قائم ، و بعضه يأتي عاريا من مصاحبه لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بعامل الابتداء ،ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم ،والغرض من هذا الكلام هو أن العمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه،لشيء غيره ،وإنما قالوا لفظي والمعنوي ذلك لظهور آثار فعل للمتكلم بضم اللفظ للفظ أو اشتمال المعنى على اللفظ.[[104]](#footnote-105)

وهذا السياق وظف ابن جني قول إذا تأملته لم تجده عاريا من اشتمال المعنى عليه نحو قوله:

**ورج الفتى للخير ما إن رايته على السن خيرا لا يزال يزيد[[105]](#footnote-106)**

ولتفسير هذا البيت فان ما هنا هي مصدرية وذلك لتشبيهها باللفظ بما النافية التي تؤكد بان في قوله :

**وما إن يكاد يخليكم لوجهيهم تخالج الأمر أن الأمر مشترك[[106]](#footnote-107).**

ولقد شبه اللفظ يقع في ما المصدرية إلى أنها كأنها "ما " التي معناها النفي ,حيث قال ابن جني ألا ترى انك لم تجذب إحداهما أي أنها كأنها بمعنى الأخرى,ولم يجز إلحاق "أن" بها ،أي ;إن المعنى إذا كان أشيع وأسير حكما من اللفظ :لان اللفظ متصور لحال المعنوي بحيث يرى ابن جني انه في المعنوي ليس بمحتاج إلى تصور حكم اللفظي.

أما فيما يخص الحمل الأصل على الفرع فيرى ابن جني العرب هم أقوى عناية بهذا الشأن بحيث أعطوا الرفع في التثنية الألف ،والرفع في الجمع الواو،والجر فيهما الياء ،وبقاء النصب ،وذلك لجذبه إلى الجر فحملوه عليه،دون الرفع,لتلك "**الأسباب"[[107]](#footnote-108)** المعروفة هناك ،وفعلوا ذلك ضرورة فحملوا النصب أيضا على الجر مثل ":ضربت الهندات (كما قالوا مررت بالهندات )"[[108]](#footnote-109)،فقد قاسوا المثال الأول على المثال الثاني لذلك نجد ابن جني قد وضح على أنهم كانوا قادرين على أن يفتحوا التاء فيقولوا رأيت الهندات ،فلم يفعلوا ذلك في نظره مع إمكانهم زوال الضرورة التي عارضت في المذكر عنه.

كذلك وجدنا ابن جني قد ذكر أن العرب قد حملوا الحروف المضارعة نحو :تكرم ويكرم وذلك لحذفهم إياها في أكرم لما كان يكون والعلة هي استثقال لاجتماع همزتين في نحو :اؤكرم وان عريت بقية حروف المضارعة لو لم تحذف من اجتماع همزتين.

يرى ابن جني أن حذف في يعد يرد ،لما كان يلزم لو لم تحذف،من وقوع الواو بين الياء والكسرة ثم حملوا ذلك ما لم يحذفوه لم يقع بين الياء والكسرة نحو اعد،تعد ،ونعد لا يوجد استثقال بل لتساوي أحوال حروف المضارعة في حذف الفاء منها .

كلمة "ثيرة " في إعلال واوه ذكر ابن الجني ثلاثة أقوال حيث قال :

أما صاحب الكتاب "ابن جني"[[109]](#footnote-110) حمله على الشذوذ ،وأما أبو عباس[[110]](#footnote-111) فذكر أنهم أعلوه ليفصلوا بذلك بين الثور من الحيوان وبين الثورة أي :قاس ثيرة على الحيوان "وأما ابوبكر"[[111]](#footnote-112)فذهب في إعلال ثيرة إلى أن ذلك لأنها منقوصة من ثيارة فتركوا إعلال في العين.

والدليل على ذلك قال : [[112]](#footnote-113)

**"صدر النهار يراعى ثيرة رتعا"[[113]](#footnote-114).**

وهذا "**لا نكير"[[114]](#footnote-115) "له"[[115]](#footnote-116)**في وجوبه ,لسكون عينه ،أي أن ابن جني دعاهم إلى إثارة تشبيه الأشياء بعضها ببعض لان حملوا الأصل على الفرع،بحيث يرى ابن جني أنهم يعلون المصدر لإعلال فعله ،ويصححونه أصحته,نحو قولهم :قمت –قياما ،قاومت قواما .

أي :حملوا الأصل الذي هو المصدر على الفرع الذي هو الفعل أي :قياس الأصل على الفعل .

نجد كذلك سبويه لديه عدة شواهد على القياس أهمها :

1-ما يقوم على المشابهة بين استعمالات هم في الأبنية والعبارات المختلفة :

بحيث يرى سبويه حذف العائد في النعت على حذفه في الصلة متمثلا في قول جرير :

**ابحث حمى تهامة بعد نجد وماشي حميت بمستباح.**

كذلك يرى سبويه في قول الحارث بن كلدة عدم وجود "الهاء"[[116]](#footnote-117) في آخر البيت :وذلك لعدم وجود الإشباع بحيث يقول الحارث بن كلدة :

**فما ادري أغيرهم ثناء وطول العهد أم مال أصابوا.**

وهنا ما يتضح أن سبويه وضح أن في أصابوا جعلها أصابوه كما لم يكن النصب أي ;الضمير المنصوب فيما أتمت به الاسم أي ;الصلة وكما يرى سبويه أن حذفه في الصلة

أحسن لان :الوصول والصلة بمنزلة اسم واحد فكرهوا طولها أي ;الإجازة في البيت وعدم الإسهاب.

أما في البيت الأول رأى سبويه بان جرير كان حذفه للصفة حسن ولكنه لا يبلغ في الحسن مبلغ حذفه في الصلة ،ولذلك جعل الحذف في الصلة الأصل وقاس عليه الحذف في الصفة ،وضعف الحذف العائد في الخبر لان الخبر غير مخبر عنه ،وليس معه كشيء واحد,"كما هو الحال في الصلة والصفة"[[117]](#footnote-118).

إن سبويه قاس المكان المختص على المكان غير مختص وهذا ما وجده في كلام العرب حيث قالوا : (**هو منى بمنزلة" الشغاف")[[118]](#footnote-119),**وهذا القول طرف من قولهم هو منى بمنزلة الولد فإنما أراد أن تجعله ذلك الموضع,فصار قولهم :منزلة كذا وكذا وهو منى مزجر الكلب ,وأنت منى القابلة وذلك إذا دنا فلزق بك من بين يديك قال الشاعر وهو أبو ذؤيب :

**فوردت والعيوق مقعد الرابىء آل بضرباء خلف النجم لايتتلع"[[119]](#footnote-120).**

ولقد اخذ هذا الأخير البيت الشعري من قول الاحوص حيث يقول :

**وان بني حرب كما قد مناط الثريا قد تعلت نجومها"[[120]](#footnote-121).**

* **القياس في مصادر الأفعال :**

يرى جمهور النحاة إلى أن مصادر الأفعال الثلاثية مبينة على السماع،وأما المصادر التي تجاوزت أفعالها الثلاثة أحرف فالمبنية على القياس ،وقد أشار سبويه إلى انه لا يمكن ضبط الفعل الثلاثي بالقياس ,فقال " **وهذه الأشياء لا تضبط بالقياس ولا الحكم من هذا** **وهكذا ما اخذ الخليل"[[121]](#footnote-122).**

وقال المبرد في هذا الشأن: "**وإنما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها فجرت على اقتباس واحد, لان الفعل منها لا يختلف ,والثلاثة مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة,فلذلك اختلفت مصادرها"[[122]](#footnote-123)**

وان من محاولة النحاة أنهم وضعوا ضوابط القياسية لمصادر الثلاثي،وهذه الضوابط منها ما يرتبط بالمعاني ،والأخرى بالأوزان وقد حصر ابن الناظم أوزانها المقيسة في عشرة فقال :المقيس منها عشرة أمثلة والبواقي متصورة على السماع فالمقيس "مفعل,وفعول وفعال وفعل وفعالة وفعولة وفعيل وفعال وفعالة"[[123]](#footnote-124).

مثلا : نجد الفعل المتعدي في غير المعاني المذكورة مثل :قتل –قتلا, ضرب –ضربا,حمد-حمدا.وفعل اللازم فعول نحو دخل –دخولا وأما فعل اللازم ففعل بالفتح نحو كترب –تربا وفعل وهو غير لازم لا غير فعالة في الأغلب نحو : "كرم –كرامة[[124]](#footnote-125)"

كذلك نجد سماع معارضا للقياس في مسالة اختلف النحاة عليها ثلاثة :

احدهما قال أن فعلا في المتعدي من فعل فيما لم يسمع خلافه نحو :

ضربها الفحل ضرابا وهنا القياس هو ضرب ولا يقولونه كما يقولون وهو القياس.

* **والثاني**:أن القياس جائز وان سمع غيره ,وهو ظاهر قول الفراء .
* **الثالث**:"لا يقاسفلو ورد منه,لا يدري كيف نطق بمصدره لم يجز النطق به على فعل,على الثالث ويجوز على الآخرين"[[125]](#footnote-126).
* **القياس في القران الكريم :**

**1-مسالة الخمر :**

**لقوله تعالى ":إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجز من عمل شيطان فاجتنبوه"[[126]](#footnote-127)**

فهذه الآية تدل على شرب الخمر فهذه الآية حرمته وذلك لعلة الاسكار حرم شربه.

2**-البيع وقت نداء للصلاة من يوم الجمعة:**

**"يا أيها الذين امنوا إذا نودي إلى الصلاة من يوم الجمعة فذروا البيع"**

فدلالة هذه الآية هي الكراهة لعلة الانشغال عن الصلاة والإجارة أو الرهن أو أية معاملات وقت نداء لصلاة من يوم الجمعة توجد فيها هذه العلة ,وهي شغلها عن الصلاة فتقاس بالبيع في حكمه وتكره وقت النداء للصلاة

قال تعالى ":فاعتبروا يا أولي الأبصار" [[127]](#footnote-128)

أي فقيسوا أنفسكم بهم لأنكم أناس مثلهم إن فعلتم مثل فعلهم حاق بكم مثل ما حاق بهم.

كذلك نجد في الآية الكريمة لقوله تعالى :قل يحييها الذي أنشاها أول مرة ,وهي جواب للآية الكريمة من قوله تعالى : "من يحيي العظام وهي رميم"[[128]](#footnote-129) .

ووجه الاستدلال في هذه الآية هو أن الله سبحانه وتعالى قاس إعادة المخلوقات بعد فنائها على يد خلقها وإنشائها أول مرة وذلك لإقناع الجاحدين بان من يقدر على يد الخلق شيء وإنشائه أول مرة,قادر على أن البعيد ,بل هو أهون عليه,فهذا الاستدلال بالقياس لا قرار حجية القياس وصحة استدلاله.

**لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :**

"**من يرث القاتل**"

ويدل هذا الحديث على منع القاتل من الإرث لعلة هي أن قتلة فيه استعجال الشيء قبل أو انه أو انه فيرد عليه قصده ويعاقب بحرمانه,وقتل الموصى له.

**الورقة الموقع عليها بالإمضاء :**

وهذا موجود في القانون واقعة ثابتة بالنص حكمه وهو أنها حجة على الموقع الذي يدل على النص القانون المدني وذلك لعلة توقيع دالة على شخصه والورقة الموقع عليها حكمها وتكون حجة الباصم.

1. الخصائص : ابن جني، بتحقيق:محمد النجار،(القاهرة، دار الكتب المصرية،1952)،ص57. [↑](#footnote-ref-2)
2. ابن جني النحوي:فاضل السمرائي،(بغداد،دار النذير،1969)،ص11. [↑](#footnote-ref-3)
3. وفيات الأعيان وأنباء للأبناء الزمان:بن خلكان،(بيروت،دار الثقافة،1977)،ص402. [↑](#footnote-ref-4)
4. ينظر،الخصائص،ص8. [↑](#footnote-ref-5)
5. شذران الذهب في أخبار من ذهب:الحنبلي،أبو الفلاح عبد الحي،(بيروت ، دار المسيرة،ط2،1977)،ص141. [↑](#footnote-ref-6)
6. معجم الأدباء ,ياقوت الحموي:اعتنى بنسخه دس مرجلي وت (مصر،مطبعة الهندية ،ط2،1988)،ص18. [↑](#footnote-ref-7)
7. الخصائص،ص14. [↑](#footnote-ref-8)
8. تاريخ العلماء النحويين من البصريين و الكوفيين: التنوخي أبو المحاسن،تحقيق عبد الفتاح الحلو(الرياض،جامعة الإمام محمد بن السعود،1981)،ص411 [↑](#footnote-ref-9)
9. أنباء الرواة على أنباه النحو:القفطي أبو الحسن علي،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم(دمشق،دار الفكر،ط1-1986)،ص336. [↑](#footnote-ref-10)
10. إشارة التعيين في التراجم النحاة واللغويين:اليماني عبد الباقي،تحقيق عبد المجيد دياب،(الرياض،لملك فيصل ،ط1،1986،,ص200. [↑](#footnote-ref-11)
11. ينظر،وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،ص247 [↑](#footnote-ref-12)
12. الخصائص،ص29-32. [↑](#footnote-ref-13)
13. ينظر السمرائي،ص290. [↑](#footnote-ref-14)
14. المدارس النحوية،شوقي ضيف،(القاهرة،دار المعارف،,ص26-270). [↑](#footnote-ref-15)
15. معجم الأدباء:ص19 [↑](#footnote-ref-16)
16. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:النعيمي ،حسام سعيد،( العراق،دار الرشيد ،1980),ص20. [↑](#footnote-ref-17)
17. معجم المؤلفين:عمر رضا،( بيروت،دار إحياء التراث،ص251). [↑](#footnote-ref-18)
18. الخصائص،الجزء الأول،ص69. [↑](#footnote-ref-19)
19. نفس المرجع،ص69 [↑](#footnote-ref-20)
20. نفس المرجع،ص70 [↑](#footnote-ref-21)
21. عبده الراجحي :فقه اللغة،دار النهضة بيروت، 1333،ه-1972م،ص.41 [↑](#footnote-ref-22)
22. الإسهاب :هو بمعنى الإطالة والإكثار في الحديث. [↑](#footnote-ref-23)
23. ينظر فقه اللغة،ص45. [↑](#footnote-ref-24)
24. دراسات لغوية في تراثنا اللغوية :الدكتور صبيح التميمي،جار المجدلاوي،عمان،ط1-2003م،ص245. [↑](#footnote-ref-25)
25. نفس المرجع،ص247. [↑](#footnote-ref-26)
26. نفس المرجع،ص281. [↑](#footnote-ref-27)
27. أخبار النحويين البصريين:السيرافي،تح الزيني والخفاجي،(القاهرة1955). [↑](#footnote-ref-28)
28. الشاهد والأصول النحو في كتاب سبويه :ص134. [↑](#footnote-ref-29)
29. الشواهد والاستشهاد في النحو ،ص18. [↑](#footnote-ref-30)
30. مولدين نظما ونثرا :المقصود بها فئة الشعراء الذين ينتجون شعرا والأدباء الذين يكتبون روايات . [↑](#footnote-ref-31)
31. مردود والمرذول :بمعنى يهمل ولايعمل به . [↑](#footnote-ref-32)
32. أصول النحو :مناهج جامعة المدينة العالمية ,ص28. [↑](#footnote-ref-33)
33. ينظر الشاهد وأصول النحو ،ص30. [↑](#footnote-ref-34)
34. الأصول : لتمام حسان ,ص90. [↑](#footnote-ref-35)
35. المعيار الزماني والمكاني بمعنى أن ابن جني كان يأخذ كل ماهو موروث لغوي ولا يعتبر للزمان و لاالمكان. [↑](#footnote-ref-36)
36. الإغراب في جدل الإعراب:ص45،ولمع الأدلة ،ص81. [↑](#footnote-ref-37)
37. تهذيب اللغة،ص74،وينظر لسان العرب ،ص165. [↑](#footnote-ref-38)
38. الاقتراح ،للسيوطي ،ص13. [↑](#footnote-ref-39)
39. لمع الادلة ،ص83. [↑](#footnote-ref-40)
40. الشاهد والأصول النحو :في كتاب سبويه ،ص136. [↑](#footnote-ref-41)
41. هذه الزيادة ليست في المزهر وإنما ختم بها الفصل في المخطوطة. [↑](#footnote-ref-42)
42. **تقاود السماع**  :اطرداه في شيء ,وعدم اختلافه فيه كرفع فاعل ،اتفق السماع فيه ،**تقاود الانتزاع** :تخالفه وتغايره ,من قولهم :تقارع القوم :تضاربوا بالسيوف ,والانتزاع :هو الاستنباط. [↑](#footnote-ref-43)
43. يريد صاحبه الرأي الأضعف ،جعله صاحبه الأقوى لأنه يقرن معه ،إذ كان ضده بمعنى رفض الآخر . [↑](#footnote-ref-44)
44. الخصائص الجزء الأول ، ص100. [↑](#footnote-ref-45)
45. نفس المصدر ،ص101. [↑](#footnote-ref-46)
46. الذي قال أن المفعول نصبه الفاعل وحده هو هشام بن معاوية من أعيان أصحاب الكسائي ،وذهب جمهور الكوفيين إلى أن العامل فيه الفعل والفاعل جميعا، ,يرى البصريون أن العامل فيه الفعل أو ما حمل عليه. [↑](#footnote-ref-47)
47. الخصائص لابن جني ،ص102. [↑](#footnote-ref-48)
48. متعلق بقوله : متصل وهو المنفي ". [↑](#footnote-ref-49)
49. هذا رأي ابن جني:,وحققوا النحاة لا يجهزون ذلك ,فان من شرط العطف على محل عندهم ظهور الإعراب المحلي في الفصيح نحو :ليس زيد بقائم ولا قاعد وانظر المنفى في أقسام العطف في باب الرابع. [↑](#footnote-ref-50)
50. ما نسبه ابن هشام غيره إلى الكوفيين وينسبه بعضهم إلى الفراء منهم فأما ابن هشام هو صاحب القول بان العامل هو الفاعل وحده . [↑](#footnote-ref-51)
51. ضغيم في مستدرك التاج (ضغم) :ضغيم الاسدي شاعر قاله ابن جني. [↑](#footnote-ref-52)
52. بنى ابن جني :هذا الكلام على أن الضمير ضمير الشأن والحديث كما ترى ولا يلزم المصير إلى ما رأى فقد يجوز أن يكون ضمير هو راجعا إلى المحدث عنه في الكلام السابق وأبدل منه "الرجل مظلوم "و"هو" الفاعل لفعل يفسره "لم يخفنى " أي امن . [↑](#footnote-ref-53)
53. سورة الإخلاص،الاية1 [↑](#footnote-ref-54)
54. سورة فصلت،الاية44. [↑](#footnote-ref-55)
55. نجده في سائر الأصول نحو : "رفع زيد". [↑](#footnote-ref-56)
56. سورة الانفطار،الآية رقم [↑](#footnote-ref-57)
57. سورة الشمس ،الآية رقم1. [↑](#footnote-ref-58)
58. هو أبو حية النميري وقبل البيت :

    **زمان الصبا ليت أيامنا رجعن لنا صالحات القصار**

    **فلا يبعد الله ذاك الغراب وان هو لم يبق إلا ادكارا .**

    وقوله على الغراب غداق أراد به الشباب والشعر الأسود. [↑](#footnote-ref-59)
59. هذا ابن جني: على إن الغراب جملة فعلية فاعلها غراب وليس يجب هذا ,ف "غراب "مبتدأ لا فاعل ,وخبره علي وليس في الكلام ما يختص في الفعل أو يغلب فيه حتى يقدر الفعل كما يريد ,وعلى هذا فقوله فطيره عطف على الجملة الاسمية لا على متعلق الظرف [↑](#footnote-ref-60)
60. ينظر الخصائص ،ص106. [↑](#footnote-ref-61)
61. سورة الأنعام: 137. [↑](#footnote-ref-62)
62. كتاب الأصول ،ص31-32. [↑](#footnote-ref-63)
63. سورة الحج. :15. [↑](#footnote-ref-64)
64. ينظر,شرح الجمل لابن عصفور  :163. [↑](#footnote-ref-65)
65. ينظر البصريات ،ص659،الارتشاف ص567. [↑](#footnote-ref-66)
66. البيت من الرمل،وقائله هو انس بن زنيم ونسب إلى أبي الأسود الدؤلي والى عبد الله بن كريز:المقرف/النذل اللئيم الأب. [↑](#footnote-ref-67)
67. سورة البقرة :07 [↑](#footnote-ref-68)
68. ينظر الأندلسي :أبو الحيان ،البحر المحيط ،والسمين الحلبي الدر المصون ،ص23. [↑](#footnote-ref-69)
69. ينظر الكعبري:اللباب في علل البناء ص364 /365للانباري البيان في إعراب الغريب القران,ص33. [↑](#footnote-ref-70)
70. ينظر الأندلسي :أبو حيان ،البحر المحيط،ص124. [↑](#footnote-ref-71)
71. ينظر ابن منظور: ,لسان العرب،مادة ادم ،ص12،والزجاج معاني القران وإعرابه ص112. [↑](#footnote-ref-72)
72. ينظر ،ابن منظور ،ص12. [↑](#footnote-ref-73)
73. ينظر الأندلسي:أبو الحيان،البحر المحيط،ص285. [↑](#footnote-ref-74)
74. ينظر أبو عبيدة ،مجاز القران,ص38. [↑](#footnote-ref-75)
75. ينظر الكعبري ،التبيان,ص51. [↑](#footnote-ref-76)
76. ينظر الأندلسي ،أبو الحيان ،البحر المحيط،ص301 [↑](#footnote-ref-77)
77. المصنف :ابن جني,ص127-128. [↑](#footnote-ref-78)
78. ينظر الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط،ص301. [↑](#footnote-ref-79)
79. سورة النساء :الآية 93. [↑](#footnote-ref-80)
80. 7- هي القراءة شاذة قرأ بها الحسن قال مكي بن أبي طالب وقرا الحسن "**عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" البقرة161و,**عطف الملائكةوالناس على موضع اسم الله ،لأنه في موضع رفع تقديره" **أولئك يلعنهم الله "،**مشكل إعراب القران للمكي **(115)**وقال ابن جني ومن ذلك قراءة الحسن ":**أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"البقرة 161,قال أبو الفتح :** هذا عندنا مرفوع بالفعل مضمر يدل عليه قوله سبحانه **"لعنة الله "أي ":تلعنهم الملائكة والناس**  [↑](#footnote-ref-81)
81. أخرجه البخاري في مواطن عديدة من الصحيحة يرقم (236،331،3482) في باب بدء الوحي. [↑](#footnote-ref-82)
82. ينظر :ص866من قسم التحقيق [↑](#footnote-ref-83)
83. في (ا) و(ب) والمطبوع إما إلى الجنة وإما إلى النار,وهذا جزء من حديث الشريف أخرجه المسلم في صحيحه (987)باب ثم مانع الزكاة,واحمد في مسنده (7553)وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأوله من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له من الصفائح من نار ,فاحمي بها في نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهر ه كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة,حتى يقضى بين العباد ,فيرى سبيله إما إلى الجنة واما إلى النار ...الخ الحديث ولكن كلهم روه بحرف العطف الواو وهكذا :"واما إلى الجنة واما إلى النار".واما رواية التي ذكرها المعرب الزيني زاده عن الرضي والسيد عبد الله. [↑](#footnote-ref-84)
84. ينظر (ص383)من قسم التحقيق وجاء في تحقيق تعليل الفواضل (ص58) وقد اعتد الزيني زاده بالحديث مصدرا من المصادر السماعية ,فاستشهد به في المسائل النحوية والإعرابية ,من ذلك قوله :أقول ويشهد لقول هؤلاء الكرام :ما وقع في الموطأ عن سيد الأنام : وان صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين حيث نصب أجمعين على الحالية ولا مجال للتأكيد وإلا رفع وروي أجمعون "الواو"على التأكيد. [↑](#footnote-ref-85)
85. سورة الأعراف :10. [↑](#footnote-ref-86)
86. سورة الجاثية :14. [↑](#footnote-ref-87)
87. ينظر،البحر المحيط،ص45. [↑](#footnote-ref-88)
88. تفسير القرطبي,ص162. [↑](#footnote-ref-89)
89. ابن منظور :لسان العرب ،ج6،ص187،مادة(ق,ي,س). [↑](#footnote-ref-90)
90. المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية،ص86. [↑](#footnote-ref-91)
91. أصول النحو: ابن الانباري,ص30. [↑](#footnote-ref-92)
92. الاقتراح: السيوطي ص71. [↑](#footnote-ref-93)
93. ينظر لاقتراح, السيوطي ،ص71 [↑](#footnote-ref-94)
94. محمد حسن عبد العزيز ،القياس ,في اللغة العربية،ص21. [↑](#footnote-ref-95)
95. سعيد الأفغاني :في أصول النحو ,ص113. [↑](#footnote-ref-96)
96. سعيد الأفغاني :في أصول النحو ,ص114. [↑](#footnote-ref-97)
97. عزيزة فوال بابتي:معجم المفصل في النحو العربي,ص111. [↑](#footnote-ref-98)
98. الخصائص,ج1,ص65. [↑](#footnote-ref-99)
99. **يرمع :**حجارة رغوة [↑](#footnote-ref-100)
100. **تنضب** :شجر حجازي. [↑](#footnote-ref-101)
101. **الابلم**:خوص المقل وهو شجر الدوم. [↑](#footnote-ref-102)
102. **البقم** :شجر له ورق يتخذ منه صبع. [↑](#footnote-ref-103)
103. الخصائص ,لابن جني ,ص109. [↑](#footnote-ref-104)
104. الخصائص:لابن جني ,ص110. [↑](#footnote-ref-105)
105. أي مغلوط بن بدل –بزنة السبب-بزنة السبب –القريعي كما ذكره السيرافي في شرح الكتاب وذكره البغدادي في شرح شواهد المعنى في المبحث "أن " وفي اللسان في "انن" "لمعلوط بن بذل "وبذل محرف عن بدل وفي الحماسة أبيات هذا الروي لرجل من قريع منها :

     **متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجر وجليد.** [↑](#footnote-ref-106)
106. أي زهير من قصيدة مطلعها :

     **بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوا اشتياقا أية سلكوا.**

     وانظر الديوان :

     تخالج الأمر :اختلافهم في الرأي :يقول هذا نصنع كذا وذاك وقوله :إن الأمر مشترك :أي ليجتمعون على رأي واحد :هذا له رأي وهذا له رأي وهذا اختلاف ببطء بسيرهم وارتجالهم. [↑](#footnote-ref-107)
107. **قال الاشموني** :في مبحث الإعراب المثنى في باب المعرب و المبني ,وحمل النصب على الجر فيهما يريد التثنية وجمع المذكر السالم لمناسبة النصب للجر دون الرفع منهما فضلة ومن حيث المخرج لان الفتح من أقصى الحلق والكسر من وسط الفم والضم من شفتين . [↑](#footnote-ref-108)
108. الخصائص ج1,ص111. [↑](#footnote-ref-109)
109. يريد حمل جمع المؤنث في النصب على الجمع المذكر على ما سبق. [↑](#footnote-ref-110)
110. لفظه" وقد قالوا ثورة ,وثيرة قلبوها حيث كانت بعد الكسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أن تثبت في ديم وهذا ليس بمطرد "يعني ثيرة". [↑](#footnote-ref-111)
111. يريد المبرد, وابوبكر هو ابن السراج. [↑](#footnote-ref-112)
112. أي الأعشى ميمون وانظر ديوانه بشرح الثعلب طبعة اروبةص89. [↑](#footnote-ref-113)
113. صدره :فظل يأكل منها وهي رائعة ,وهومن قصيدة طويلة وهذا في وصف مهاة بقرة الوحشية أكل السبع ولدها شبه ناقته ,وقبله :

     كأنها بعد ما أفضى النجاد بها بالشياطين مهاة تبتغي ذرعا.

     أهوى لها ضابىء في الأرض متفحص اللحم قدما حفى الشخص قد خشعا

     فظل يخدعها عن نفس واحدها في ارض حتى يفعل مثله حدعا.

     حانت ليفجعها بابن وتطعمه لحما فقد أطعمت لحما وقد فجعا

     وبعد البيت :

     حتى إذا فيقه في صرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس لو رضعا.

     عجلى إلى العهد الأدنى ففاجأها افطاع مسك ,وسافت من دم دفعا.

     وقوله فطل يأكل منها أي ,من ابنها الذي افترسه لا منها نفسها ,إذ كيف يكون هذا مع قوله :"وهي رائعة"وقد عز هذا ابن دريد في الجمهرة فجعله في وصف بقرة مسيوعة. [↑](#footnote-ref-114)
114. في الأصول "نظير" والأنس ما أثبته ولما في أصول وجه بعيد وهو انه بلغ الغاية في داعي وجوب الإعلال فلا نظير له في هذا , [↑](#footnote-ref-115)
115. ينظر، الخصائص ،ص112-113. [↑](#footnote-ref-116)
116. الشاهد والشواهد،سبويه ،ص30. [↑](#footnote-ref-117)
117. شوقي ضيف ،المدارس النحوية،ص88. [↑](#footnote-ref-118)
118. -**الشغاف يمعنى السحاب** :غلاف القلب،وهو جلدة دون كالحجاب وفي الأصل (الشعاب)ومنه قول النابغة :

     **وقد حال هم دون ذلك مكان الشغف تبتغيه الأصابع.** [↑](#footnote-ref-119)
119. -يصف حمرا وردت الماء في ذلك الوقت من شدة الحر والعيوق :كوكب يطلع بحيال الثريا ,وهو لا يكون كذلك إلا في شدة الحر من آخر الليل.

     **الضرباء :**جمع ضريب وهم القوم يضربون بالقداح,و**رابئهم :**رجل يقعد فوق القوم الضاربين ينظر ما يعملون,و**النجم :ا**لثرياء**,لا يتتلع :**لا يتقدم ولايرتفع ,يقول مكانه من الثريا مثل ماكان قعود الرابىء من الضرباء والشاهد فيه النصب (مقعد) على الظرف مع اجتتاصه تشبيها له بالمكان. [↑](#footnote-ref-120)
120. -**مناط الثريا** :متعلقها ,من نطت الشيء أنوطه وإذا علقته وأراد ببني حرب أل أبي سفيان بن حرب يقول :هم ارتفاع منزلتهم وعلو مرتبتهم كالثريا إذا صارت على القمة الرأس. [↑](#footnote-ref-121)
121. - الشاهد والشواهد,لسبويه,ص15. [↑](#footnote-ref-122)
122. - المقتضب،ص122. [↑](#footnote-ref-123)
123. - لامية الأفعال،ص71-72. [↑](#footnote-ref-124)
124. - شرح الشافية،ص156. [↑](#footnote-ref-125)
125. - المساعد،ص622,وقد أشار ابن عقيل إلى أن هذه الأقوال ثلاثة وردت كذلك في (فعول). [↑](#footnote-ref-126)
126. المائدة :690. [↑](#footnote-ref-127)
127. سورة يس،الاية78 [↑](#footnote-ref-128)
128. سورة يس،الآية 79. [↑](#footnote-ref-129)